التغذية الراجعة في السنة النبوية ودورها في التربية والتعليم

Feedback in the prophetic sunnah and Its Role in Education and Upbringing

م. حسام مال الله حسين الطائي*

Husam Malallah Hussein

hossam.altaie@uomosul.edu.iq

https://orcid.org/٠٠٠٩-٠٠٠١-٢٤٧٩-٩٨٠١

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الميامين. وبعد.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مفهوم التغذية الراجعة وتأصيله شرعياً وأساليب تطبيقه في التعليم النبوي، من خلال تتبع الممارسات التعليمية للرسول ﷺ واستجلاء منهجه في توجيه أصحابه رضي الله عنهم. وقد سعت الدراسة إلى الكشف عن أوجه الاستفادة من تلك الأساليب في المواقف التعليمية المعاصرة، وذلك عبر استعراض مجموعة من الأحاديث والمواقف النبوية ذات الصلة، وتحليلها لاستخلاص دلالاتها التربوية والتعليمية.

وتوصلت الدراسة إلى أن النبي ﷺ استخدم أنماطًا متنوعة من التغذية الراجعة، منها الفورية والمؤجلة وغيرها، بما يعكس عمق منهجه التربوي وفاعليته. كما أوصت الدراسة بضرورة توظيف تلك الأنواع من التغذية الراجعة في العملية التعليمية الحديثة لما تحققه من أثر إيجابي في تطوير أداء المدرسين والطلاب على حد سواء.

Abstract

This study aims to analyze and establish the concept of feedback and its application methods in the Prophet's teaching practices. It explores how the Prophet Muhammad ﷺ employed feedback when guiding his Companions, may Allah be pleased with them, and seeks to highlight the educational benefits that can be derived from these prophetic methods in contemporary teaching

* جامعة الموصل/ كلية التربية للبنات/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

contexts. The study reviews a selection of Prophetic traditions and educational situations, analyzing them to extract their pedagogical insights and implications.

The findings reveal that the Prophet ﷺ utilized various types of feedback, including immediate and delayed forms, reflecting the depth and effectiveness of his educational approach. The study recommends adopting these types of feedback in modern educational settings due to their positive impact on improving both teaching and learning performance.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في ضعف إلمام عدد كبير من المدرسين بمفهوم التغذية الراجعة وأنواعها، وضعف ممارستهم لها في عمليتي التصحيح والتعزيز. ويؤدي هذا القصور إلى ضعف تعاملهم مع أخطاء الطلاب أثناء عملية التعلم، مما يسفر عن تعلم غير منتظم وغير فعال. وتكاد هذه الظاهرة تكون شائعة في معظم بلدان الوطن العربي والإسلامي.

كما أن كثيرًا من المدرسين لا يخصصون وقتًا كافيًا لطلبتهم لمناقشة أخطائهم وتصحيحها، مما يؤدي إلى تراكم تلك الأخطاء واستمرارها، وبالتالي إلى ضعف في التحصيل التعليمي وانتظام التعلم.[١]

وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى دراسة (القصاب، ٢٠٠٦) حول التغذية الراجعة في معهد الطب التقني/بغداد، حيث قامت الباحثة بإجراء استطلاع لآراء خمسين تدريسيًا من أقسام المعهد المختلفة، من أساتذة وأساتذة مساعدين في تخصص علوم الحياة، عبر استبيان تضمن أسئلة من أبرزها:

ما المقصود بمصطلح التغذية الراجعة؟

ما أنواع التغذية الراجعة؟

ما أهمية التغذية الراجعة؟

وقد أظهرت نتائج الاستبيان تفاوتًا واضحًا في إجابات المشاركين؛ إذ إن بعضهم لم يكن يعرف معنى التغذية الراجعة، وبعضهم الآخر عرفها جزئيًا، بينما تساءل آخرون إن كانت لها أنواع أصلًا،

١ أثر استخدام التغذية الراجعة الفورية والمؤجلة في تحصيل طلاب الصف الخامس الإعدادي في مادة علم التجويد في الإعداديات الإسلامية، حسين عليوي حسين الطائي: ٣-٤.

وهناك من ترك الأسئلة دون إجابة. ويُظهر ذلك وجود ضعف عام في فهم هذا المفهوم وتطبيقه في الميدان التربوي، مما يجعل من دراسته وتحليله أمراً ضرورياً.[١]

تتمثل المشكلة أيضًا في ضعف قدرة كثير من المدرسين على التمييز بين أنماط التغذية الراجعة وأساليب تقديمها، إلى جانب قصورهم في توظيفها في الأوقات المناسبة أثناء عملية التدريس.[٢] ويزداد الأمر تعقيدًا بسبب قلة استخدام بعض المدرسين لأسلوب التغذية الراجعة، وحتى عند استخدامه، فإنهم غالباً ما يفتقرون إلى المعرفة الكافية به، مما يؤدي إلى ممارسات عشوائية وغير فعّالة.[٣]

وقد لوحظ أن كثيرًا من المدرسين لا يولون أهمية كافية للتغذية الراجعة، فهم لا يحرصون على توضيح أخطاء الطلبة أو مناقشتها، بل يكتفون أحيانًا بوضع الدرجات دون تعليق أو توجيه، فتبدو أوراق الاختبارات خالية من أي ملاحظات تصحيحية، ولا تحتوي إلا على أرقام الدرجات.[٤]

ويمكن تلخيص مظاهر القصور في ممارسات المدرسين المتعلقة بالتغذية الراجعة في النقاط الآتية:

أ. عدم إعادة أوراق الاختبارات إلى الطلبة عند بعض الأساتذة والاكتفاء بإخبارهم بدرجاتهم فقط.

ب. الاكتفاء بوضع إشارة (√) أو (×) دون توضيح طبيعة الخطأ أو تصحيحه.

ت. اعتقاد بعض المدرسين أن تصحيح الأخطاء أمر غير ضروري، بل يعدونه مضيعة للوقت.

وهذه الممارسات لا تقتصر على مادة دراسية بعينها، بل تمتد لتشمل مختلف المواد، مما يعكس ضعفًا عامًا في وعي المدرسين بأهمية التغذية الراجعة وأساليب تطبيقها.[٥]

---

١ أثر استخدام أسلوبين من أساليب التغذية الراجعة الملفوظة والمكتوبة في تحصيل طلبة معهد الطب التقني في مادة الفسلجة، ميعاد ناظم رشيد القصاب: ٢-٣.

٢ أثر استخدام الأهداف السلوكية المسبقة والتغذية الراجعة في التحصيل الدراسي عند تدريس مادة التاريخ لطالبات الصف الرابع الإعدادي العام، صباح عبد الستار الراوي: ٢.

٣ أثر استعمال أسلوبين من أساليب التغذية الراجعة في تحصيل مادة التاريخ لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، أوراس عزيز ظاهر العزاوي: ٤.

٤ أثر استخدام نوعان من التغذية الراجعة في مادة الرياضيات في التحصيل والاستبقاء لدى طالبات المرحلة المتوسطة، منى طه أمين: ٣٦٨.

١. أثر استخدام التغذية الراجعة الفورية، حسين عليوي الطائي، مصدر سابق: ٤.

فضلاً عن التغذية الراجعة المرتبطة بالاختبارات التحريرية أو الشفوية، هناك نوع آخر من التغذية الراجعة يجب أن يُمارس أثناء عملية التعليم نفسها، يتضمن تصحيح الأخطاء بشكل مباشر، وتقديم الملاحظات الفورية حول أداء الطالب وتقدمه، وتشجيعه على تحسين مستواه. إلا أن هذا النوع من التغذية الراجعة يغفل عنه كثير من المدرسين والمربين، مما ينعكس سلبًا على العملية التربوية ويحد من كفاءتهم المهنية.

أهمية البحث والحاجة إليه

تنبع أهمية هذا البحث من سعي الباحث إلى اختيار النموذج الأمثل الذي يُستمد منه الأساس التربوي الأصيل، والمتمثل في الرسول الكريم ﷺ، الذي وصف نفسه بقوله: «إنما بُعثت معلِّمًا».[١]

ويقتضي هذا المبدأ وقفة صادقة مع الذات ومع القائمين على العملية التعليمية، وفي مقدمتهم المدرس، لما له من دور محوري ومسؤولية عظيمة في بناء الأجيال، إذ يمثل العنصر الأساس في نجاح العملية التعليمية. فالمدرس الواعي بدوره، والقادر على أداء مهامه بإتقان يمكنه أن يسد النقص الناتج عن غيره، وأن يسهم في إصلاح الخلل وتحسين المخرجات التربوية.[٢]

وعن طريق هذه الوقفة التأملية، أخذ التربويون المسلمون يدركون ضرورة العودة إلى الأصول التربوية الإسلامية الأصيلة، مستلهمين أفكار الفلاسفة والمفكرين المسلمين الذين أسهموا في تأصيل علم التربية وبناء أسسه النظرية، مع تقدير الجهود التي قدّمها العلماء والمربّون الغربيون في تطوير هذا المجال. فالمطلوب ليس الانغلاق أو الرفض للآخر، وإنما تحقيق التكامل والتوليف بين ما توصّل إليه الآخرون من معارف تربوية حديثة، وبين المبادئ التربوية الراسخة التي أرسى دعائمها النبي ﷺ بوصفه المربّي الأول في الإسلام، والذي أسّس المنهج التربوي القائم على القيم والأخلاق والمعرفة، وسيرد ذكرها في ثنايا البحث إن شاء الله.[٣]

ويمكن تلخيص أهمية التغذية الراجعة والحاجة إليها في المواقف الصفية كما يأتي:

أ. تُسهم التغذية الراجعة في إطلاع الطالب على نتائج تعلمه، سواء كانت صحيحة أم خاطئة، مما يقلل من قلقه وتوتره الناتجين عن الجهل بنتائج أدائه.

٢. المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني: ٤/ ١٦٤.
٣. الطريق إلى التميز التربوي، عبد الله الكمالي، دار ابن حزم، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣: ٧.
٤. المدرس ومهارات التوجيه، محمد عبد الله الدويش: ١١.

ب. تُعزز دافعية الطالب ونشاطه، وتشجعه على مواصلة التعلم لمدة أطول، مما يسهم في ترسيخ العملية التعليمية وتحسين فاعليتها.

ج. عندما يدرك الطالب سبب الخطأ في إجابته، تتعزز لديه روح المسؤولية، ويسعى لتصحيح أخطائه وبذل جهد أكبر لتجاوزها.

د. يؤدي تصحيح الأخطاء وتوضيحها إلى التخلص من المفاهيم الخاطئة واستبدالها بالمفاهيم الصحيحة.

هـ. تساهم في تنشيط عملية التعلم ورفع مستوى الدافعية لدى كل من المدرس والطالب، مما يجعل الطرفين في تفاعل مستمر لتحقيق الأهداف التعليمية.

و. تساعد الطالب على تتبع تقدمه في التعلم، ومعرفة مدى تحقق الأهداف التعليمية.

ز. تمكّن الطالب من مقارنة أدائه بأداء زملائه، وتحديد موقعه من الأهداف السلوكية التي حققها الآخرون ولم يحققها بعد.[1]

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يأتي:

١- استقراء وتحليل الأحاديث النبوية للكشف عن أساليب ومهارات التغذية الراجعة التي مارسها النبي ﷺ في تعليمه لأصحابه، واستنباط المبادئ التربوية الكامنة فيها.

٢- الاقتداء بالنبي محمد ﷺ في منهجه التعليمي، ليكون قدوةً لكل مدرس وطالب يسير على نهج واضح ومحدد بعيدًا عن الارتجال والعشوائية.

٣- إفادة التربية المعاصرة من أسلوب التغذية الراجعة النبوية، وتوظيفها في تطوير الممارسات التعليمية الحديثة.

تحديد المصطلحات

سيحدد الباحث المصطلحات الواردة في عنوان بحثه وفقاً لما يأتي:

أولاً: التربية

لقد أخذ تعريف التربية شوطاً كبيرا في فكر علماء التربية حتى تباينت آراؤهم وجاءت تعريفاتهم مستندة كل منها إلى خلفية قائلها، وقد جاء في أدبياتهم عشرات التعريفات منها:

١ أثر استخدام التغذية الراجعة الفورية، حسين عليوي الطائي، المصدر السابق: ١٦-١٧.

عرفها (العبدلي ٢٠٠٨) بأنها تنمية جوانب شخصية الإنسان على أن تتمثل كل هذه الجوانب في انسجام وتكامل، تتوحد معه طاقات الإنسان وتتضافر جهوده لتحقيق هدف واحد.[١]

ثانياً: التعليم

١- عرفها (محمد، ١٩٩١)

هو العمل المفضي إلى التعلم، ويتم في ضوئه اكتساب العديد من الخبرات، وإحداث التغيرات السلوكية المتنوعة مثل: التغيرات المعرفية أو المهارية أو الانفعالية، على أن تتم هذه التغيرات بطرق فيها احترام للتفكير الإنساني.[٢]

٢- عرفها (دراج، ٢٠٠٦)

وهو عملية منظمة يمارسها المدرس بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف إلى الطلبة الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف والمعلومات التي تكونت لديه بفعل الخبرة والتأهيل الأكاديمي والمسلكي والممارسة.[٣]

ثالثاً: التغذية الراجعة

عرفها:

١- توفيق والحيلة (١٩٩٨): تزويد الطالب بمعلومات أو بيانات عن سير أدائه بشكل مستمر من أجل مساعدته في تعديل ذلك الأداء إذا كانت به حاجة إلى تعديل، وتثبيته إذا كان يسير بالاتجاه الصحيح)[٤]

٢- جابر (٢٠٠٠): هي (معرفة النتائج) Knowledge of results، وتستهدف إخبار الطلاب بجودة أدائهم ودقته، أو مساعدتهم على تعلم كيف يراقبون تعلمهم ويحسنونه.[٥]

---

١. أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم، حسام عبد الملك العبدلي، دار النهضة، سورية، دمشق، ط١، ٢٠٠٨: ٢٧-٢٨.

٢. أساسيات في طرائق التدريس العامة، داود ماهر محمد، ومجيد مهدي محمد، جامعة الموصل، ١٩٩١: ١٤.

٣. الأساليب التعليمية لدى المدارس التفسيرية الحديثة ـ سيد قطب ـ أنموذجاً، رائد عبد دراج، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية- ابن رشد، ٢٠٠٦: ٢٣.

٤. تفريد التعلم، توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة، دار الفكر للطباعة، عمان، الأردن، ط١، ١٩٩٨: ٤٧٩.

٥. مدرِّس القرن الحادي والعشرين الفعّال، جابر عبد الحميد جابر، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠: ٨٠

٣- كنعان (٢٠٠٧): مبدأ تعليمي يهدف إلى تقويم مسار التعلم وتعزيزه لتحقيق التعلم المتقن عبر أنماط متنوعة.[١]

خلفية نظرية

أول من وضع مصطلح التغذية الراجعة نوبرت واينر عام ١٩٤٨م وكان يستعمل في العلوم التطبيقية والفيزيائية، ثم انتقل استعماله إلى ميادين التربية وعلم النفس، فلقي اهتماماً واضحاً من التربويين والمهتمين خلال العقود الخمسة الأخيرة من القرن الماضي.[٢]

إن إخبار الطلاب _حين يخطئون وحين يصيبون_ بالخطأ والصواب مهم جداً، ولكن الأكثر أهمية وإنتاجية أن تخبرهم بسبب خطأهم، وقد تكون التغذية الراجعة بالنسبة لبعض الطلاب معززة أيضاً لأنها تساعدهم على أن يشعروا بأمن أكبر في قدرتهم على إكمال المهمة بنجاح. إلا أنها لا تكون معززة دائماً في الأحوال كلها ولا يقصد بها ذلك.[٣]

وعند استعمال التغذية الراجعة يجب مراعاة مشاعر الآخرين في كثير من الأحيان، إذ يوصي الخبير الغربي في مجال التدريب والتعليم (لولين إسيكس) تجنب استعمال كلمات قد تقلل من احترام المتدرب ويقول: ((كن حذراً من عبارات التقييم السلبي مثل "كان يجب أن" أو "لماذا لم" أو "لا بد أنك مخطئ")).[٤] ويتضح هذا واضحاً جلياً في حديث أنس بن مالك ﷺ قال: ((خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين والله ما قال لي أفٍ قط، ولا قال لي لشيء لم فعلت كذا؟ وهلا فعلت كذا؟)).[٥] ويوصي كذلك الخبير (لولين إسيكس) بالانتباه للتعبير الجسدي أثناء إعطاء التغذية الراجعة.[٦]

أنواع التغذية الراجعة:

هناك ثلاثة أنواع من التغذية الراجعة هي:[٧]

١- التغذية الراجعة الناتجة من معرفة النتائج ومدى النجاح في أداء العمل المطلوب. وهذه تعطى عادة في نهاية الأداء، أي بعد أن ينتهي الفرد من القيام بالاستجابة.

---

١. تأصيل مبدأ التغذية الراجعة التعليمي في ضوء مبادئ التعلم في السنة النبوية – دراسة وصفية تحليلية مقارنة، عماد كنعان، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، دمشق، المجلد ٢٢، العدد ٣، ٢٠١٤: ١٠٣.

٢. أثر استخدام التغذية الراجعة الفورية، حسين عليوي الطائي، المصدر السابق: ١٤.

٣. مدرِّس القرن الحادي والعشرين الفعّال، جابر عبد الحميد جابر، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠: ٨٠

٤. التدريب والتدريس الإبداعي، طارق محمد السويدان، شركة الإبداع الفكري، الكويت، ٢٠٠٥: ١٢٧.

٥. مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١: ٢١/ ٧٧.

٦. لتدريب والتدريس الإبداعي، طارق محمد السويدان، مصدر سابق: ١٢٧.

٧. أساسيات في طرائق التدريس العامة، داود ماهر محمد، ومجيد مهدي محمد، جامعة الموصل، ١٩٩١: ١٨٠.

٢- التغذية الراجعة الناتجة من معرفة الفرد بقدر من المعلومات التي تساعده على إدراك أفضل للموقف، وهذه لابد أن تحدث تحت شروط معينة، مثل تلازم إعطاء المعلومات مع الاستجابة خطوة خطوة.

٣- تغذية راجعة حسية، وهذه تأتي عن طريق ما تمده الحواس للفرد من معرفة نابعة من الداخل، فممارسة الفرد للاستجابة ممارسة نشطة كفيلة بأن تمده بهذا النوع من التغذية الراجعة الحسية.

وهناك من أضاف نوع آخر من التغذية الراجعة وهي التغذية الراجعة حسب زمن تقديمها (فورية . مؤجلة): فالتغذية الراجعة الفورية تتصل وتعقب السلوك الملاحَظ مباشرة، وتزود الطالب بالمعلومات، أو التوجيهات والإرشادات اللازمة لتعزيز السلوك، أو تطويره أو تصحيحه. أما التغذية الراجعة المؤجلة هي التي تُعطَى للطالب بعد مرور مدة زمنية على إنجاز المهمة، أو الأداء، وقد تطول هذه الفترة، أو تقصر حسب الظروف.[١]

دراسات سابقة

اطّلع الباحث على عدد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التغذية الراجعة، فوجد أن بعضها اقترب في منهجيته وإجراءاته من طبيعة بحثه الحالي، في حين اختلف البعض الآخر عنها رغم تشابه العنوان والمضمون. وفيما يأتي عرض لأبرز هذه الدراسات:

أولاً: دراسة الطائي (٢٠٠٣)[٢]

بعنوان «أثر استخدام التغذية الراجعة الفورية والمؤجلة في تحصيل طلاب الصف الخامس الإعدادي في مادة علم التجويد في الإعداديات الإسلامية»، أُجريت في كلية التربية – جامعة بغداد.

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر كل من التغذية الراجعة الفورية والمؤجلة في تحصيل فئات الطلاب ذوي التحصيل (العالي والمتوسط والمنخفض).

اعتمد الباحث المنهج التجريبي، فقسّم العينة إلى مجموعتين تجريبيتين (٢٩ طالباً لكل منهما):

مجموعة درست بالتغذية الراجعة الفورية، ومجموعة درست بالتغذية الراجعة المؤجلة، واستمرت التجربة ٦٥ يوماً.

١. التغذية الراجعة، مسعد محمد زياد، موقع الدكتور مسعد، www.drmosad.com، ٢٠٠٩: ١١.

٢. أثر استخدام التغذية الراجعة الفورية، حسين عليوي الطائي، مصدر سابق.

عينة الدراسة تمثلت بطلاب الإعداديات الإسلامية التابعة لوزارة التربية في العراق. تحددت حصراً في طلاب الصف الخامس الإعدادي في الإعدادية الإسلامية في بغداد التابعة لمديرية تربية بغداد الرصافة الأولى للعام الدراسي (٢٠٠٢ – ٢٠٠٣م).

أداة الدراسة تمثلت باختبار من إعداد الباحث يتضمن مواضيع محددة من علم التجويد، مكون من ٥ أسئلة بواقع ٥٠ فقرة.

استعمل الباحث الاختبار التائي (t. test) ومربع كاي (كا٢).

أظهرت النتائج تفوق المجموعة التي تلقت التغذية الراجعة المؤجلة بفارق (٤.٧٦) درجات، وعُزي ذلك إلى زيادة الجهد العقلي والتفكير العميق لدى الطلبة قبل تلقي الإجابة الصحيحة، مما عزز عملية التعلم لديهم.

ثانياً: دراسة الصفاوي (٢٠٠٧)[١]

بعنوان «أثر أسلوبين من تصحيح الأخطاء في التحصيل والاحتفاظ لدى طالبات الصف الرابع في الإعدادية الإسلامية بمادة التفسير وعلوم القرآن الكريم»، أُجريت في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة الموصل.

استهدفت الدراسة التعرف إلى الكشف عن "أثر أسلوبي التصحيح المباشر والمؤجل في تحصيل طالبات الصف الرابع في إعدادية الدراسات الإسلامية لمادة تفسير القرآن الكريم واحتفاظهن بها"

عينة البحث تحددت في طالبات إعدادية الدراسات الإسلامية للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة نينوى، المرحلة الرابعة بشعبتيها أ و ب.

أداة الدراسة تمثلت باختبار تحصيلي من إعداد الباحثة لقياس مستوى تحصيل واحتفاظ مجموعتي البحث.

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي ذو التصميم المتكافئ للمجموعتين اللتان بلغ مجموعهما (٧٢) طالبة قسمت مناصفة بينهما، إذ تم تدريس المجموعة التجريبية الأولى وفق أسلوب التصحيح المباشر، بينما درست المجموعة التجريبية الثانية وفق أسلوب التصحيح المؤجل. كما تم تحقيق التكافؤ بين المجموعتين في عدد من المتغيرات ذات العلاقة قبل بدء التجربة.

١. أثر أسلوبين من تصحيح الأخطاء في التحصيل والاحتفاظ لدى طالبات الصف الرابع في الإعدادية الإسلامية بمادة التفسير وعلوم القرآن الكريم، أزهار طلال حامد الصفاوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل، ٢٠٠٧.

وبعد تنفيذ التجربة وتحليل البيانات إحصائيًا، باستعمال الوسائل الإحصائية الاختبار التائي (t.test) ومعادلة معامل الصعوبة، ومعادلة قوة التمييز لفقرات الاختبار التحصيلي، ومعادلة كود – ريتشاردسون؛ توصلت النتائج إلى ما يأتي:

١- وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية الأولى ومتوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية الثانية، وكان هذا الفرق لمصلحة المجموعة الثانية (التصحيح المؤجل).

٢- وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسط درجات الاحتفاظ بالمادة لدى طالبات المجموعتين، وجاء الفرق كذلك لمصلحة المجموعة الثانية.

وفي ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث، أوصت الباحثة باعتماد أسلوب التصحيح المؤجل عند تدريس مادة التفسير، لما له من أثر إيجابي في رفع مستوى التحصيل الدراسي وتعزيز الاحتفاظ بالمادة التعليمية لدى الطالبات.

ثالثاً: دراسة كنعان (٢٠١٤)[١]

بعنوان «تأصيل مبدأ التغذية الراجعة التعليمي في ضوء مبادئ التعلم في السنة النبوية – دراسة وصفية تحليلية مقارنة».

هدفت الدراسة إلى استقراء أساليب التغذية الراجعة في السنة النبوية من خلال تحليل تسعة شواهد من الأحاديث والسيرة النبوية، وتأصيلها تربويًا وشرعيًا وفق مبادئ التعلم.

عينة الدراسة تحددت في جملة شواهد من الأحاديث النبوية الشريفة ومن المواقف النبوية الكريمة التي تحتوي على مواقف من التغذية الراجعة.

أداة الدراسة تحليل ومقارنة وتأصيل، ولم يستعمل الباحث وسائل إحصائية.

وخلص الباحث إلى نتائج البحث التي هي بمثابة تأصيل لكل حديث أو شاهد من الفقرات التسعة التي أوردها ثم ناقشها وبين ما فيها من تغذية راجعة وما يمكننا الإفادة منها في التعليم المعاصر، ثم أوصى الباحث بتطبيق نتائج هذه الدراسة في المؤسسات التربوية الحديثة.[٢]

١. تأصيل مبدأ التغذية الراجعة التعليمي في ضوء مبادئ التعلم في السنة النبوية، مصدر سالبق.

٢. تأصيل مبدأ التغذية الراجعة التعليمي في ضوء مبادئ التعلم في السنة النبوية، مصدر سابق: ص٦٣-٩٢.

رابعاً: دراسة نجادات وقزاقزة (٢٠١٨)[١]

بعنوان «التغذية الراجعة وتطبيقاتها في التربية الإسلامية».

أجريت الدراسة في الأردن بأسلوب وصفي مسحي، واستهدفت استقراء أساليب التغذية الراجعة في القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال الصحابة والعلماء المسلمين.

عينة الدراسة تمثلت في نصوص من القرآن الكريم ومن الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الصحابة وأقوال علماء التربية المسلمين هذه العينة تم اختيارها وفق احتوائها على تطبيقات التغذية الراجعة في مجال العملية التعليمية من منظور التربية الإسلامية.

أداة البحث تلخصت في جمع النصوص الشرعية من مضانها فضلاً عن الرجوع إلى مصادر الأدب التربوي الذي يخص التغذية الراجعة.

لم يستعمل الباحثان الوسائل الإحصائية في هذه الدراسة.

خلص الباحثان إلى وجود (٧) تطبيقات مستنبطة من القرآن الكريم، و(٧) من الأحاديث النبوية، و(٣) من سيرة الصحابة، و(١٨) من آراء علماء التربية المسلمين، وأوصيا بضرورة إدماج هذه التطبيقات في المناهج الدراسية المعاصرة.

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة:

فيما يلي ملخص لأهم جوانب الإفادة من الدراسات السابقة للبحث الحالي:

١- دراسة الطائي (٢٠٠٣)

تُفيد في تحليل أسلوب التدرج في التصويب النبوي وتأثيره في رسوخ التعلم، إلا أن الباحث لم يفد منه فائدة مباشرة لكونه بحث تجريبي.

٢- دراسة الصفاوي (٢٠٠٧)

تفيد في بيان أن التغذية الراجعة المؤجلة تسهم في زيادة تحصيل الطالبات واحتفاظهن في مادة التفسير.

٣- دراسة كنعان (٢٠١٤)

١. التغذية الراجعة وتطبيقاتها في التربية الإسلامية، أحمد محمد نجادات، سليمان محمد قزاقزة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، المجلد ١٢، العدد ٢، ٢٠١٨.

تفيد في وضع المبادئ التربوية للتغذية الراجعة كما طبقها النبي ﷺ، وأفاد الباحث من الدراسة في بعض مفاصل بحثه.

٤- دراسة نجادات وقزاقزة (٢٠١٨)

تفيد في تصنيف أنواع التغذية الراجعة النبوية ضمن منظومة تربوية قرآنية – نبوية متكاملة، وتساعد في بناء الإطار المفاهيمي والتطبيقي للبحث من منظور تربوي إسلامي شامل، وأفاد الباحث من الدراسة في بعض مفاصل بحثه.

وبناء على ما تم ذكره من أهمية الإفادة من النتاج المعرفي للبحوث التربوية المعاصرة يأمل الباحث تقديم دراسة وصفية تحليلية تبين تطبيقات التغذية الراجعة في السنة النبوية وتأصيلها الشرعي.

منهجية البحث وإجراءاته:

أولاً: منهجية البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل مضمون مجموعة مختارة من الأحاديث النبوية الشريفة، بهدف الكشف عن مظاهر استخدام الرسول ﷺ لأسلوب التغذية الراجعة في تعامله التربوي مع الصحابة رضي الله عنهم، واستنباط الأساليب التربوية التي يمكن توظيفها في ميدان التربية والتعليم المعاصرين. ويُعد المنهج التحليلي وسيلة لفهم الظاهرة المدروسة بدقة من خلال جمع البيانات ذات الصلة، وتصنيفها، ومعالجتها، وتحليلها تحليلًا منهجيًا يفضي إلى استخلاص الدلالات واستنتاج النتائج أو التعميمات المتعلقة بموضوع البحث.

ثانياً: إجراءات البحث:

١- حدود البحث وعينته:

لتحقيق أهداف الدراسة، اقتصرت عينة البحث على مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة التي تجسِّد الأساليب التربوية للنبي محمد ﷺ في التصحيح، والتوجيه، والتعزيز، والتي تتضمن مظاهر التغذية الراجعة بأنواعها وصورها المختلفة (اللفظية والسلوكية وغيرها).

ونظرًا لاتساع مصادر السنة النبوية وتنوّعها، لم يقتصر الباحث على كتب محددة بعينها، بل اعتمد على الرجوع إلى مختلف المصادر الأصلية والمعينة التي يمكن أن تتضمن شواهد مناسبة، وتشمل: كتب الحديث، والسيرة النبوية، والفقه، والآداب، والتهذيب، والأخلاق، وغيرها من المؤلفات التربوية التي تبرز الجوانب التعليمية في سيرة النبي ﷺ.

٢- إجراءات تحديد أداة البحث:

اعتمد الباحث في دراسته على أداة تحليل المحتوى، التي استخدمها للتأكد من أن الأحاديث النبوية المختارة قد تضمنت أساليب التغذية الراجعة التي استعملها الرسول ﷺ في مواقفه التعليمية والتربوية مع الصحابة الكرام رضوان الله عليهم.

أ- صحيفة تحليل المحتوى وتحديد وحدات التحليل:

اعتمد الباحث صحيفة تحليل محتوى بوصفها أداة رئيسة في جمع البيانات وتحليلها.

وتم تحديد وحدة التحليل في هذه الدراسة على أساس وحدة الفكرة، وهي الوحدة الأكثر استخدامًا وملاءمةً لتحليل النصوص التربوية، إذ تمثل جملة أو عبارة تحمل فكرة محددة تتصل بموضوع البحث.

وبناءً على ذلك، فإن كل حديث نبوي يتضمن أسلوبًا من أساليب التغذية الراجعة عُدّ وحدة تحليلية مستقلة في هذه الدراسة، إذ تُعد هذه الوحدة الأنسب لطبيعة المادة العلمية موضوع التحليل، كونها تتيح فهماً أعمق للمعاني التربوية المستنبطة.

ب-صدق الأداة (صحيفة تحليل المحتوى):

للتثبت من صدق أداة البحث ومدى صلاحية فقراتها ودقتها في قياس ما وُضعت لقياسه، استعان الباحث برأي عدد من المتخصصين في طرائق تدريس التربية الإسلامية، وذلك للتحقق من الصدق الظاهري للأداة.

وقد عُرضت صحيفة تحليل المحتوى على خبيرين متخصصين في هذا المجال، فأقرّا بصلاحية فقراتها بعد إجراء بعض التعديلات الشكلية واللغوية التي أشارا إليها. تم ذكر أسماءهما في ملحق البحث.

واعتمد الباحث معيار نسبة اتفاق الخبراء (٨٠%) فأكثر لإثبات صدق الأداة، وبعد الأخذ بملاحظاتهم وتوصياتهم، تبيَّن أن صحيفة تحليل المحتوى تتميز بدرجة عالية من الصدق الظاهري وتصلح لتحقيق أهداف البحث.

وقد صمم الباحث الصحيفة النهائية بما يتناسب مع موضوع الدراسة وأهدافها، موضحًا هيكلها ومكوناتها في الملحق (١) من البحث.

٣- الوسائل الإحصائية:

استعمل الباحث النسبة المئوية لتعرف نسبة اتفاق الخبراء على صلاحية فقرات صحيفة تحليل المحتوى:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠\%$$

عرض نتائج البحث وتفسيرها:

توصل الباحث من خلال تحليل الأحاديث النبوية الشريفة إلى أن التغذية الراجعة تمثل جانبًا تربويًا أصيلًا في السنة النبوية المطهرة، وأن النبي ﷺ استخدمها بأساليب متعددة تتنوع بين التغذية الراجعة اللفظية، وغير اللفظية، والفورية، والمؤجلة، بحسب الموقف التربوي وطبيعة الطالب.

وقد تم تحليل عدد من النماذج النبوية الدالة على ذلك، وفيما يلي عرض لأهم هذه النتائج وتفسيرها:

١- التغذية الراجعة الفورية التصحيحية

عن أبي ذر ﷺ قال: قلت يا رسول الله ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي ثم قال: ((يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها)).[١]

قوله: (إنك ضعيف وإنها أمانة) هذا أصل عظيم في اجتناب الولايات خاصة لمن كان عنده ضعف عن القيام بوظائف الولاية تلك، وأما الخزي والندامة، فهو في حق من لم يستطع أن يكون أهلاً لها، أو كان أهلاً لكن لم يعدل فيها فمصيره أن يخزيه الله تعالى يوم القيامة ويفضحه، ويندم هناك على ما فرط، وأما من كان أهلاً لها وعدل فيها، فله فضل عظيم، قد تظاهرت به الأحاديث الصحيحة.[٢]

وفي هذا الحديث يتضح أسلوب التغذية الراجعة الذي استعمله الرسول ﷺ مع الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري ومتمثلاً بقوله: " يا أبا ذر إنك ضعيف"، فأعلمه بضعفه وأنه لا يستطيع أن يأخذ الإمارة بحقها بسبب ضعفه. تبرز التغذية الراجعة بإخبار الرسول ﷺ لأبي ذر بضعفه مع نهيه عن التأمر على اثنين وعن تولي مال يتيم، وكان لهذه التغذية الراجعة الأثر الفاعل والإعلام المؤثر لمعاذ بن جبل بصفة

١. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٥: ٣/ ١٤٥٧

٢. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٩٧٢: ١٢/ ٢١٠.

الضعف التي تحول دون توليه إمارة أو مال يتيم، فترك أبو ذر طلبه للإمارة عن ثقة وقناعة وطيب نفس. وهناك لفتة لطيفة ذكرت في هذا الحديث متمثلة بقوله ﷺ ((فضرب بيده على منكبي))، فكانت لفتة لطيفة من لدن الرسول ﷺ أنه أثناء إعطاء التغذية الراجعة لصاحبه لم يغفل عن تطييب خاطره بالاتصال غير اللفظي، وأحد أنواعه هي الضربة الخفيفة اللطيفة على المنكب التي تحمل معاني المودة والرحمة والملاطفة، وقد طبقها رسول الله ﷺ قبل أن يوصي الخبير الغربي (لولين إسيكس) – بالانتباه للتعبير الجسدي أثناء إعطاء التغذية الراجعة– بأكثر من ألف وأربعمائة سنة.

٢– التغذية الراجعة الفورية التصحيحية الدقيقة

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ)). قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا بَلَغْتُ اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، قُلْتُ: وَرَسُولِكَ. قَالَ: ((لَا وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ)).[١]

يتضح من هذا الحديث حرص النبي ﷺ على تعليم أصحابه التعليم الصحيح والدقيق الذي يخلو من تغيير المصطلحات والألفاظ مهما كان يسيراً في نظرهم، إذ صحح النبي ﷺ للبراء بن عازب ﷺ لفظة "ورسولك" إلى لفظة "ونبيك" بتغذية راجعة آنية وفورية مترافقة مع مسحة من رحمة المعلم لتلميذه، ورأفة الأب لأبنه، وكأني أنظر إليه وهو يصحح تلك الغلطة برفق وهدوء وهو يقول: "لا؛ ونبيك الذي أرسلت" صلوات ربي وسلامه عليه، فكان لتلك التغذية الراجعة الفورية أثرها في نفس البراء ﷺ مما رسخ هذه المعلومة في ذهنه ولم ينسها فجعلته يتذكرها، ورواها في حديثه مثلما علمه إياها نبيه ورسوله الكريم محمد ﷺ.

٣– التغذية الراجعة المؤجلة غير المباشرة

عن سالم عن عبد الله ابن عمر ﷺ قال: كان الرجل في حياة النبي ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على النبي ﷺ. فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي ﷺ، وكنت غلاماً شاباً عزباً وكنت أنام في المسجد على عهد النبي ﷺ فرأيت في المنام كأنَّ مَلَكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان كقرني البئر وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من

١– صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، د. م، ط١، ٢٠٠١: ١/ ٢٥٧.

النار، فلقيهما مَلَك آخر فقال لي: لن تراع. فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي ﷺ فقال: ((نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي بالليل)). قال سالم فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلا.[١]

ومن هذا الحديث يتضح أسلوب التغذية الراجعة المؤجلة غير المباشرة وذلك حسب ما يقتضيه الموقف، إذ لم يكن عبد الله بن عمر ﷺ حاضراً أمام النبي ﷺ عندما أصدر تقييمه له، ولكنه سمعه من أخته حفصة رضي الله عنها بعد مدة من الزمن، ولكنه تأثر بهذه التغذية الراجعة من الرسول ﷺ التي أعلمته بمكانته ومستواه الحالي، وأعلمته بسر رفعته المستقبلية وسمو مكانته عند الله ﷻ وعند رسوله ﷺ ألا وهو المواظبة على قيام الليل وعدم تركه، وقد أثمرت التغذية الراجعة التي استعملها الرسول ﷺ مع عبد الله بن عمر ﷺ، إذ يشير الحديث أن عبد الله أمسى لا ينام من الليل إلا قليلا، استجابةً لما سمعه من توجيه الرسول ﷺ.

٤- التغذية الراجعة الفورية التعزيزية (الإيجابية)

عن الحارث بن مالك الأنصاري ﷺ أنه مر برسول الله ﷺ فقال له: ((كيف أصبحت يا حارث؟)) قال: أصبحت مؤمناً حقاً فقال: ((انظر ما تقول؟ فإن لكل شيء حقيقة فما حقيقة إيمانك؟)) فقال: قد عزفت نفسي عن الدنيا وأسهرت لذلك ليلي وأظمأن نهاري، وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأني أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها، فقال: ((يا حارث عرفت فالزم)) ثلاثاً.[٢]

ومن هذا الحديث يتضح أسلوب التغذية الراجعة في قوله ﷺ: "يا حارث عرفت فالزم" فكان هذا القول بمثابة التقويم والانطباع الذي رسخ عند الرسول ﷺ عن حارث كونه عرف طريق الإيمان الحق، وأنه بعد معرفته لهذا الطريق عليه التمسك والالتزام به، وكانت هذه التغذية الراجعة مبنية على ما تقدم من كلام حارث عن علامات إيمانه.

٥- التغذية الراجعة الإعلامية التبشيرية

وعن أبي هريرة ﷺ قال: أتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ فقال: ((يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب)).[٣]

١. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، مصدر سابق: ٣/ ١٣٦.
٢. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٩٨٣: ٣/ ٢٦٦.
٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد زهير، مصدر سابق: ٣/ ١٣٨٩.

قال الهروي: أراد بقصر من زمردة مجوفة أو من لؤلؤة مجوفة. قوله: لا صخب فيه أي لا صياح ولا جلبة. وقوله: ولا نصب أي ولا تعب.[١]

ومن هذا الحديث يتضح أسلوب التغذية الراجعة في قول جبريل عليه السلام "بشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب"، وهو إعلام لأُمنا خديجة رضي الله عنها بمكانتها عند الله تعالى عن طريق تبشيرها بالقصر الموصوف في الحديث المذكور.

٦- التغذية الراجعة الفورية العلمية التحفيزية

وعن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((يا أبا المنذر أتعرف أيَّ آيةٍ من كتاب الله معكَ أعظم؟)) قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم، فضرب في صدري وقال: ((ليهنِكَ العِلم أبا المنذر)).[٢]

في هذا الحديث استعمل الرسول ﷺ، التغذية الراجعة الفورية تتمثل بقوله "ليهنك العلم أبا المنذر" فهنأه بهذه الدرجة العلمية الرفيعة التي بلغها والتي مكنته من أن يجيب من فوره على سؤال علمي لم يُعَلِّمه الرسول ﷺ لأحد من البشر. فكانت هذه التغذية الراجعة الفورية من لدن الرسول ﷺ ذات أثر إيجابي مؤثر وفاعل في نفس أُبي بن كعب رضي الله عنه، إذ هنّأ النبي ﷺ أُبيًّا على صوابه وسرعة بديهته، فكان في قوله ليهنك العلم تحفيز وتقدير وتشجيع على مواصلة طلب العلم.[٣]

٧- التغذية الراجعة الفورية الإيمانية الوجدانية

عن زهرة بن معبد عن جده رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر: يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ: (لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك)، فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ: (الآن يا عمر).[٤]

في هذا الحديث يتضح أسلوب التغذية الراجعة الفورية بقوله ﷺ "الآن يا عمر" بعد أن استجاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لطلب الرسول ﷺ إليه أن يحبه أكثر من نفسه حتى يبلغ المرتبة العليا من الإيمان، فكان قوله ﷺ "الآن يا عمر" تغذية راجعة لعمر رضي الله عنه وطمأنةً وتعزيزاً له، وإشباعاً لنفسه التواقة لاكتمال

١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بدر الدين العيني الحنفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٦: ٢٥/ ١٦٠.

٢. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، مصدر سابق: ١/ ٥٥٦.

٣. مهارة التعزيز، مجلة الرباط، سلسلة طرائق التربية والتعليم، الحلقة الثالثة، حسام مال الله الطائي، السنة السابعة، العدد ٣٩، الموصل، ٢٠٠٩: ٣٧.

٤. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، مصدر سابق: ٦/ ٢٤٤٥.

الإيمان، فحينما علم عمرﷺ أن الرسول ﷺ هو سبب هدايته وسبب نعيمي الدنيا والآخرة له، عدل عن قوله الأول ونطق بعدها بما يجب أن ينطق به.

٨- التغذية الراجعة الفورية التقييمية

عن أم أبان بنت الوازع بن زارع، عن جدها زارع ﷺ، وكان في وفد عبد القيس، قال: لما قدمنا المدينة فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد رسول الله ﷺ ورجله، وانتظر المنذر الأشج حتى أتى عيبته، فلبس ثوبه، ثم أتى النبيﷺ، فقال النبيﷺ لأشج عبد القيس ﷺ: ((إن فيك خلتين يحبهما الله: الحلم، والأناة))، قال: يا رسول أنا أتخلق بهما أم الله جبلني عليهما؟ قال: ((بل الله جبلك عليهما))، قال: الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ورسوله.[١]

قبل الإشارة إلى التغذية الراجعة التي استعملها الرسول ﷺ في الحديث المتقدم ينبغي أن نلقي الضوء على ما يحتويه الحديث من لفتة تدل على سعة انتباه نبينا محمد ﷺ ودقته، فمضمون الحديث دل على نباهة الرسول ﷺ لما كان يراه من كيفية وصول وفد عبد القيس حين قدومهم إليه من بعيد ومراقبته لحركاتهم وتعجلهم في القدوم إليه وتقبيل يده، إلا ما كان من المنذر الأشج الذي اتصف بالتأني والحلم فنزل من راحلته بسكينة ووقار، ولم يتعجل مع قومه بل أتى عيبته (وهي موضع متاعه وثيابه) ولبس ثوبه ثم انطلق إلى رسول الله ﷺ، والرسول ينظر إليه معجباً بتأنيه وحلمه، فما كان من رسول الله ﷺ إلا أن عزز هذه الصفات بتغذية راجعة فورية، بصياغة تمتلئ بالتحفيز والتبشير بقوله ﷺ ((إن فيك خلتين يحبهما الله)). وما أحلى وأرجى أن يتصف العبد بصفات وخلال يحبها الله فيكسب العبد محبة الله له بهذه الصفات! فكانت تلك التغذية الراجعة بمثابة تبشيراً للأشج بأمرين: الأول؛ محبة الله ﷻ له، والثاني؛ الاتصاف بصفات حميدة ومحبوبة عند الله ﷻ.

٩- التغذية الراجعة المؤجلة التشبيهية

عن أبي موسى الأشعري ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال له: ((لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود)).[٢]

في الحديث المتقدم استعمل الرسول ﷺ أسلوب التغذية الراجعة المتمثلة بالتشبيه بمزامير آل داود، ويقصد به داود نفسه، والمراد بالمزمار الصوت الحسن- فأطلق اسم المزمار على الصوت الحسن للمشابهة- فتشبيه قراءة أبي موسى الأشعري بقراءة نبي الله داود عليه السلام المشهور بحسن الصوت في قراءة

١. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، مصدر سابق: ١/ ٤٨.
٢. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، مصدر سابق: ١/ ٥٤٦.

ألزبور يعد تعزيزاً بليغاً في التمسك بتحسين الصوت في قراءة القرآن وتجميله، وهذا يتضح من قول أبي موسى للرسول ﷺ " أما لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيراً".

١٠- التغذية الراجعة الفورية التحفيزية

عن أبي هريرة ﷺ، أنه قال: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال ﷺ: ((لقد ظننت، يا أبا هريرة، أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أوَّل منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله، خالصاً من قبل نفسه)).[١]

فالتغذية الراجعة المتمثلة بقوله ﷺ ((لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أوَّل منك لما رأيت من حرصك على الحديث)) يمثل تعزيزاً بليغاً أثلج قلب أبي هريرة ﷺ بإخباره عن مكانته عند النبي ﷺ، وذلك لما رأى ولمس منه حرصه على الحديث وتحصيل العلم، وفي رواية أحمد ((لقد ظننت أنك أول من يسألني عن ذلك من أمتي)).[٢]

١١- التغذية الراجعة المؤجلة القائمة على الثناء

عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال النبي ﷺ: ((إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم)).[٣]

في هذا الحديث لفت الرسول ﷺ الأنظار إلى فضيلة الأشعريين بسبب إيثارهم لغيرهم ومواساتهم بني قومهم، وفيه تشجيع لهم على الاستزادة من ذلك وندب للآخرين للاقتداء بهم.[٤]

وكان لفت الأنظار إلى فضيلتهم يمثل تغذية راجعة تشجيعية للأشعريين وتحفيزية للآخرين من غيرهم للإقتداء بهذه الصفة والتسابق إليها كي ينالوا المرتبة التي أعطاها الرسول ﷺ للأشعريين والمتمثلة بقوله: ((فهم مني وأنا منهم)).

١٢- التغذية الراجعة الفورية الاختبارية التعزيزية

عَنْ مُعَاذٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَذَكَرَ: " كَيْفَ تَقْضِي إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟ " قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللهِ. قَالَ: " فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ؟ " قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ. قَالَ: " فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سَنَةِ رَسُولِ اللهِ؟ " قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلَا آلُو. قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرِي، فَقَالَ: " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِمَا يُرْضِي رَسُولَهُ ".[٥]

---

١. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر، مصدر سابق: ٥/ ٢٤٠٣.
٢. سند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مصدر سابق: ٢/ ٣٠٧.
٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر، مصدر سابق: ٢/ ٨٨٠.
٤. أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، زياد محمود رشيد العاني، مصدر سابق: ١٧٩.
٥. مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مصدر سابق: ١/ ٤١٧.

«(ولا آلو) بمد الهمزة؛ أي: لا أقصر في الاجتهاد ولا أترك بلوغ الوسع فيه،».

(فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري) كي يثبت في صدره ما ذكره في قضائه، (وقال: الحمد لله) فحمد الله على ما وفقه إلى الصواب (الذي وفق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفيه مدح الطالب أو المتعلم إذا ظهر منه الصواب في قول أو فعل في وجهه إذا كان فيه مصلحة، ولم يخف عليه أن يصاب بالعجب بنفسه لكمال علمه ورسوخه في التقوى.[١]

يُظهر هذا الحديث أسلوباً رفيعاً من أساليب التغذية الراجعة النبوية التي تجمع بين الاختبار الموجّه والتعزيز البنّاء. فقد اتبع النبي ﷺ منهجاً حوارياً قائماً على طرح الأسئلة المتدرجة لاختبار مستوى الفهم والاستنباط لدى المتعلم، مما يُعدّ نوعاً من التغذية الراجعة التشخيصية، إذ مكّنه من الوقوف على كيفية تفكير معاذ في معالجة المسائل القضائية.

وبعد أن أبدى معاذ تسلسلاً منهجيًا صحيحًا في الإجابة، انتقل النبي ﷺ إلى مرحلة التغذية الراجعة الإيجابية ((Positive Feedback، حيث عبّر عن رضاه بعبارةٍ لفظيةٍ مشجّعة: «الحمد لله الذي وفق رسولَ رسولِ الله...»، كما قدّم تعزيزًا غير لفظي يتمثّل في ضرب صدره برفق، وهو أسلوبٌ تعبيري ذو دلالة وجدانية يُشير إلى القبول والتقدير، مما يرسّخ الثقة في نفس المتعلم ويقوّي دافعيته.

إن هذا الموقف النبوي يُمثّل أنموذجاً تربويًا متكاملاً للتغذية الراجعة في العملية التعليمية، إذ يجمع بين التحفيز العقلي عبر الحوار والاستفهام، والدعم النفسي والمعنوي عبر الثناء والتشجيع. كما يؤكد أهمية أن تكون التغذية الراجعة في التعليم وسيلةً لتقويم الأداء وتوجيه الفكر وتنمية مهارة الاجتهاد، لا مجرد تصحيحٍ للخطأ.

خلاصة النتائج

يتضح من مجمل الأحاديث أن النبي محمدًا ﷺ قد مارس أنواعًا متعددة من التغذية الراجعة، كان الهدف منها تقويم السلوك وتعزيز الإيجابي منه بأساليب تجمع بين الحكمة، والرحمة، والدقة التربوية.

وتنوعت تلك الأساليب بين:

التصحيح الفوري (كما في حديث البراء).

التصحيح المؤجل (كما في حديث ابن عمر).

التغذية التحفيزية والتقديرية (كما في حديث الأشجّ وأُبيّ).

التغذية الوجدانية (كما في حديث عمر).

التغذية التبشيرية (كما في حديث خديجة).

١. شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن رسلان الشافعي، مصدر سابق: ٦٤٩- ٦٥٠.

وهذه النماذج تؤكد أن السنة النبوية مصدر غني للتربية والتعليم، وأن التغذية الراجعة فيها ليست مجرد تقويم، بل أسلوب تربوي متكامل يجمع بين التعليم، والتأديب، وبناء الشخصية.

نتائج البحث

خلص البحث الحالي إلى مجموعة من النتائج، يمكن تلخيصها فيما يأتي:

١- تميز النبي محمد صلى الله عليه وسلم بامتلاكه مهارات تربوية وتعليمية متعددة كان لها أثر بالغ في نفوس المتعلمين وتكوين شخصياتهم على المدى البعيد. وقد ظهرت هذه الآثار في تعزيز السلوكيات الإيجابية وتقويم السلوكيات السلبية، وذلك من خلال توظيفه البارع لمهارة التغذية الراجعة بأساليب متنوعة وفعّالة.

٢- يُعدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رائدًا في تطبيق مهارة التغذية الراجعة بمختلف صورها وأشكالها، إذ مارسها في مواقف تعليمية وتربوية متعددة، مما يدل على سبقٍ

٣- تبيّن للباحث أن معظم ما ورد في كتابات علماء التربية وعلم النفس المحدثين حول مفهوم التغذية الراجعة وأساليبها إنما له أصل في التطبيق النبوي الشريف على الرغم من عدم اطلاعهم عليها فهم لم يأتوا بجديد، بل قاموا بتصنيف أنواعها وتفصيلها بمصطلحات نظرية حديثة لما كان مطبقاً عملياً في سنّة النبي صلى الله عليه وسلم.

٤- عززت نتائج البحث يقين الباحث بصدق قول الله تعالى في وصف نبيه الكريم:

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم: ٣-٤)، وقوله سبحانه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، إذ تجلت هذه الآيات في كمال منهجه التربوي وسمو أخلاقه صلى الله عليه وسلم في التعامل والتعليم.

التوصيات

يوصي الباحث بما يلي:

١- إجراء دراسة مماثلة لهذا البحث، تكون في تحليل مناهج مادة التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية والتركيز على ما تحتويه من تغذية راجعة بأنواعها.

٢- تضمين مناهج ومفردات طرائق التدريس في أقسام التربية الإسلامية لتفصيلات وصور المهارات التربوية والتعليمة التي استعملها النبي ﷺ وخصوصاً مهارة التغذية الراجعة،

المصادر

- **القرآن الكريم.**

١- أثر استخدام أسلوبين من أساليب التغذية الراجعة الملفوظة والمكتوبة في تحصيل طلبة معهد الطب التقني في مادة الفسلجة، ميعاد ناظم رشيد القصاب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

٢- أثر استخدام الأهداف السلوكية المسبقة والتغذية الراجعة في التحصيل الدراسي عند تدريس مادة التاريخ لطالبات الصف الرابع الإعدادي العام، صباح عبد الستار الراوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٦.

٣- أثر استخدام التغذية الراجعة الفورية والمؤجلة في تحصيل طلاب الصف الخامس الإعدادي في مادة علم التجويد في الإعداديات الإسلامية، حسين عليوي حسين الطائي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٣.

٤- أثر استخدام نوعان من التغذية الراجعة في مادة الرياضيات في التحصيل والاستبقاء لدى طالبات المرحلة المتوسطة، منى طه أمين، مجلة الأستاذ، العدد ٧٣، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٨.

٥- أثر استعمال أسلوبين من أساليب التغذية الراجعة في تحصيل مادة التاريخ لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، أوراس عزيز ظاهر العزاوي، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العربي العالي للدراسات التربوية والنفسية، بغداد، العراق، ٢٠٠٦.

٦- أثر أسلوبين من تصحيح الأخطاء في التحصيل والاحتفاظ لدى طالبات الصف الرابع في الإعدادية الإسلامية بمادة التفسير وعلوم القرآن الكريم، أزهار طلال حامد الصفاوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل، ٢٠٠٧.

٧- أثر بعض أنماط التغذية الراجعة في التحصيل والاتجاه، دراسة تجريبية على طلبة الصف الثامن للتعليم الأساسي في مدارس محافظة ريف دمشق، عماد كنعان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠٠٧.

٨- أساسيات في طرائق التدريس العامة، داود ماهر محمد، ومجيد مهدي محمد، جامعة الموصل، ١٩٩١.

٩- أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم، حسام عبد الملك العبدلي، دار النهضة، سورية، دمشق، ط١، ٢٠٠٨.

١٠-الأساليب التعليمية لدى المدارس التفسيرية الحديثة ـ سيد قطب ـ أنموذجاً، رائد عبد دراج، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية- ابن رشد، ٢٠٠٦.

١١-أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، زياد محمود رشيد العاني، شركة الرشد للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠١.

١٢-تأصيل مبدأ التغذية الراجعة التعليمي في ضوء مبادئ التعلم في السنة النبوية – دراسة وصفية تحليلية مقارنة، عماد كنعان، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، دمشق، المجلد ٢٢، العدد ٣، ٢٠١٤.

١٣-تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن، لسيد قطب -رحمه الله-، علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع، د.م، ط٢، ١٩٩٥م.

١٤-التدريب والتدريس الإبداعي، طارق محمد السويدان، شركة الإبداع الفكري، الكويت، ٢٠٠٥.

١٥-التغذية الراجعة وتطبيقاتها في التربية الإسلامية، أحمد محمد نجادات، سليمان محمد قزاقزة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، المجلد ١٢، العدد ٢، ٢٠١٨.

١٦-تفريد التعلم، توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة، دار الفكر للطباعة، عمان، الأردن، ط١، ١٩٩٨.

١٧-شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن رسلان الشافعي، تحقيق: عدد من الباحثين، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – مصر، ط١، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

١٨-صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، د. م، ط١، ٢٠٠١.

١٩-صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٥.

٢٠-الطريق إلى التميز التربوي، عبد الله الكمالي، دار ابن حزم، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣.

٢١-عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بدر الدين العيني الحنفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٦.

٢٢-مدرِّس القرن الحادي والعشرين الفعّال، جابر عبد الحميد جابر، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠.

٢٣-مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١.

٢٤-المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق محمد حسن محمد الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

٢٥-المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٩٨٣.

٢٦-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢.
٢٧-مهارة التعزيز، مجلة الرباط، سلسلة طرائق التربية والتعليم، الحلقة الثالثة، حسام مال الله الطائي، السنة السابعة، العدد ٣٩، الموصل، ٢٠٠٩.

مصادر الانترنت

١- التغذية الراجعة، مسعد محمد زياد، موقع الدكتور مسعد، www.drmosad.com، ٢٠٠٩.
٢- المدرس ومهارات التوجيه، محمد عبد الله الدويش، موقع أطفال الخليج، بدون سنة، www.gulfkids.comlpdftteacher.

الملحق (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

م/ صحيفة تحليل محتوى

الأستاذ الفاضل: أ.د. حسام عبد الملك عبد الواحد العبدلي المحترم

الأستاذ الفاضل: أ.د. حسين عليوي حسين الطائي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يروم الباحث إجراء البحث الموسوم بـ (التغذية الراجعة في السنة النبوية ودورها في التربية والتعليم). ولما تتمتعون به من خبرة ودراية في تخصص طرائق تدريس التربية الإسلامية لذا يتوجه الباحث إليكم للتفضل بالحكم على فقرات صحيفة تحليل المحتوى المرفقة طياً، لإبداء الآراء في تحديد كونها أساليب تغذية راجعة، أو وضع التعديلات التي ترونها مناسبة، إذ تضمنت صحيفة التحليل عدداً من الأحاديث النبوية المتضمنة أسلوب التغذية الراجعة في السنة النبوية ومجالات الإفادة منها في التربية والتعليم.

يقدم الباحث شكره وامتنانه لتعاونكم معه.

الباحث

م. حسام مال الله الطائي

الملحق (٢)

صحيفة تحليل المحتوى التي تضم الأسلوب النبوي في استعمال التغذية الراجعة

ت	الحديث	مجال الإفادة منه في التربية والتعليم	يصلح أو لا يصلح	التعديل
١	عن أبي ذر ﷺ قال: قلت يا رسول الله ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي ثم قال: يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها.	حين يرغب أحد الطلاب في أداء دورٍ قيادي لكنه لا يمتلك له المهارات الكافية، فيقوم المربي بتقديم تغذية راجعة توضيحية بأسلوبٍ مهذّب يشمل اللمسة الحانية كالتربيت على الكتف، بما يحفظ للطالب كرامته ويشجّعه على تطوير ذاته.		
٢	في حديث البراء بن عازب ﷺ حينما	عندما يخطئ أحد الطلاب في معلومة أو لفظ		

	علمه النبي ﷺ أذكار النوم ثم ردَّدها البراء على النبي ﷺ، فلما بلغ قوله: اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، قال: ورسولك الذي أرسلت، فقال النبي ﷺ: لا؛ ونبيك الذي أرسلت.	معين فيجب على المدرس أن ينتبه للخطأ ويبادر بتغذية راجعة فورية برفق وهدوء لترسيخ المعلومة الصحيحة في الذهن، ولا يتركها تمر دون تصحيح.		
٣	حديث عبد الله بن عمر ﷺ حين رأى رؤيا فقصها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي ﷺ فقال: ((نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي بالليل)) قال سالم بن عبد الله بن عمر، فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلاً.	في حالة كون الطالب ذو إمكانات جيدة إلا أنه بحاجة إلى إكمال بعض نقائصه، فينبغي على المدرس أن يزوده بالتغذية الراجعة ليعلمه بهذه المكانة، ويشفعها بذكر ما يحتاجه للاقتراب من درجة الكمال في قابل أيامه، كأن يقول: نعم الطالب فلان لو كان يذاكر دروسه كل يوم.		
٤	قال حارث ﷺ: قد عزفت نفسي عن الدنيا وأسهرت لذلك ليلي وأظمأن نهاري، وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها وكأني أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها فقال ﷺ: ((يا حارث عرفت فالزم ثلاثاً)).	إذا رأى المدرس أو المربي أن أحد الطلاب قد قطع أشواطاً كبيرة في التعلم ووصل إلى درجة عالية من التقدم على أقرانه، فله أن يعزز هذا التقدم بتغذية راجعة تعزيزية، كأن يقول له مثلاً: ((أحسنت لقد وصلت إلى مرحلة متقدمة من العلم فأوصيك بالمداومة عليها....))، بدلاً من أن يكتفي بقوله "أحسنت" وحسب.		
٥	حديث أبو هريرة ﷺ أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال: ((يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب)).	ينبغي على المدرس أن يبشر المتميزين من الطلاب بمكانتهم عنده وبترتيبهم بين زملائهم الآخرين في ضوء التغذية الراجعة، كأن يقول لهم: أبشروا يا فلان وفلان وفلان فإن ترتيبكم كذا وكذا ودرجاتكم كذا، كي يرفع من معنوياتهم ويزيد دافعيتهم.		
٦	قال ﷺ: يا أبا المنذر أتعرف أيَّ آيةٍ من كتاب الله معكَ أعظم؟ قلت: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) فضرب في صدري وقال: ليهنِكَ العِلمُ أبا المنذر.	حينما يلحظ المدرس أو المربي مقدرة علمية عالية عند أحد الطلاب ينبغي عليه أن يعزز فيه تلك الصفة بالتغذية الراجعة التعزيزية، بتهنئته بهذه الدرجة العلمية التي وصلها ويربت على كتفه بيده ليزيد من فاعلية التعزيز.		

٧	قال عمر ﷺ: والله يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء، إلا نفسي، فقال النبي ﷺ: "والذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه". قال عمر ﷺ: فأنت الآن والله أحب إلي من نفسي، فقال ﷺ: "الآن يا عمر".	يمكننا تطبيق هذا الموقف على مواقف مشابهة في التربية والتعليم، للإفادة في تنويع التغذية الراجعة، وتجنب الاقتصار على أنواع محددة من الألفاظ مثل؛ (أحسنت وجيد وممتاز) بل استعمال ألفاظ جديدة، ومنها لفظ (الآن يا فلان) ففيه سحر بلاغي خفي، مع الأخذ بالحسبان ملائمته للموقف التعليمي أو التربوي المحدد.		
٨	قال الرسول ﷺ لأشج عبد القيس ﷺ: ((إن فيك خلتين يحبهما الله: الحلم والأناة)) قال: يا رسول أنا أتخلق بهما أم الله جبلني عليهما؟ قال: ((بل الله جبلك عليهما)) قال: الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ورسوله.	يمكن تطبيق التغذية الراجعة التعزيزية مع الطلاب المتصفين بصفات حسنة تميزهم عن غيرهم، فيبادر المدرس بتعزيزها كأن يقول للطالب المتميز: ((إن فيك صفة محبوبة عند المدرسين وعند الناس، ألا وهي)) ويسمي الصفة أو الميزة الموجودة عند الطالب، ويذكر فضل هذه الميزة وفوائدها عند المتصفين بها.		
٩	عن أبي موسى الأشعري ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال له: ((لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود)).	يمكن تقديم التغذية الراجعة التعزيزية المتمثلة بإعجاب المدرس بموقف متميز عند الطالب، أو صفة فيه لها علاقة بالتعلم والتربية، لأجل تحفيزه نحو التمسك بهذه الميزة، ولا يكتفي المدرس بالاحتفاظ بالإعجاب لنفسه، ولكن يظهره للطالب علانية، وأحياناً أمام زملائه الآخرين، إذا أمن من إصابته بالغرور.		
١٠	عن أبي هريرة ﷺ، أنه قال: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال ﷺ: ((لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أوّل منك، لما رأيت من حرصك على الحديث)).	يمكن استعمال التغذية الراجعة التعزيزية عن طريق إعطاء الانطباع الايجابي عن الطالب عند المدرس وإخباره به أمام زملائه، كأن يقول له: ((هذا ظني فيك، أو، كنت أعلم أنك ستتفوق دراسياً)).		
١١	قال النبي ﷺ: (إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم	الإفادة من هذا النوع باستعمال طريقة نسبة الطلاب المميزين إلى أستاذهم بعد أن يذكر محاسنهم، كأن يقول: ((أنتم مني، وأنا منكم))، وكما قال الرسول ﷺ عن سلمان الفارسي ﷺ:		

	مني وأنا منهم).	((سلمان منا أهل البيت)).		
١٢	عَنْ مُعَاذ بن جبل رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ له حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَذَكَرَ: " كَيْفَ تَقْضِي إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟ " قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللهِ. قَالَ: " فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ؟ " قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ. قَالَ: " فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سَنَةِ رَسُولِ اللهِ؟ " قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلَا آلُو. قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرِي، فَقَالَ: " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِمَا يُرْضِي رَسُولَهُ	حينما يلحظ المدرس أو المربي مقدرة ومهارة عند أحد الطلاب يعزز فيه تلك الصفة بالتغذية الراجعة التعزيزية، بتهنئته بهذه الدرجة العلمية التي وصلها، ثم يضيف إليها التواصل بلغة الجسد ويضرب على صدره بيده ليزيد من فاعليتها، فتكون تغذية راجعة (لفظية + غير لفظية).		